الظبا مطلقا والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة وحمل الزمخشري على هذه اللغة التميمية
قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وخرجه ابن مالك على الابدال
عند الكل بجعل الظرف متعلقا بيذكر والتقدير قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض الغيب الا
الله ولم يجعله متعلقا بالاستقرار تفاديا عن الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ الظرف المستقر
من في حقيقة بالنسبة الى غير الله مجاز بالنسبة اليه تعالى وعن حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة
وفي الاية وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل الاشتمال والله فاعل و
الاستثناء مفرغ وينصب ايضا حال كونه مقدما على المستثنى منه واقعا بعد الا نحو جاءني
الا زيدا القوم وما جاءني الا زيدا احد اما الاول فلانه لو تأخر لوجب نصبه واما الثاني
فلان الرفع انما هو على الاتباع ولا يجوز الاتباع مع التقدم وكذا ينصب مقدما على
صفته اي صفة المستثنى منه نحو ما جاءني احد الا زيدا خير منك في غير الصحيح وهو قول المازني
فانه الاستثناء على البدل نظرا الى ان الصفة كالجزء من الموصوف فكانه حين تقدم تقدم على
الموصوف والصحيح اختيار المبدل بان الموصوف والصفة بمنزلة شيء واحد واذا تأخر
عن الموصوف فكانه تأخر عن الصفة لان المقصود هو الموصوف وقد تقدم على المستثنى
فلم يكترث بتقدمه على الصفة وينصب المستثنى ايضا واقعا في ما خلا وما عدا فتقول
قام القوم ما خلا زيدا وما عدا عمرا او ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية فمن ثم
وجب النصب والمصدر المسبوك من ما وصلتها حال وهو رأي السيرافي كما يقع
المصدر الصريح حالا نحو ارسلها العراك اي المعتركة قاموا خالين زيدا اي متجاوزين وفيه
ابن هشام خالين عن زيد والوجه ما قلنا لان خلا يتعدى اذا كان بمعنى جاوز قالوا
لا فعل هنا وخلا لازم وكذا معنى ذهبوا اما عدا عمرا اذ ذهبوا عادين عمرا اي متجاوزين بعا
علا فلان طوره اذا تجاوزه ولم يقف عنده او ظرف على ما ذهب اليه جماعة باعتبار حذف الظرف
وانابة ما وصلتها عنه والمعنى قاموا وقت خلوهم زيدا وذهبوا وقت عدائهم عمرا وقيل ما
زائدة فيجوز الجر وهذا القول منقول عن الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني

ابن هشام

ابن هشام فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعد الجار
نحو عما قليل فبما رحمة من الله وان قالوا بالسماع فهو من الشواذ بحيث لا يقاس عليه وينصبها
ايضا في عدا وخلا في الاكثر على انهما فعلان جامدان لوقوعهما موقع الا وفاعلهما ضمير مستتر
جعله قوم يعود الى البعض واستشكله الرضي بان المقصود في جاءني القوم خلا زيدا
وعدا زيدا ان زيدا لم يكن معهم اصلا ولا يلزم من مجاوزة بعض القوم اياه وخلو بعضهم
اياه مجاوزة الكل وخلو الكل قال فالاولى ان الضمير فيهما ضمير راجع الى مصدر الفعل
المقدم اي جاءني القوم خلا هو اي مجيئهم زيدا نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى قلت قد
يدفع استشكاله لان المراد كل بعض منهم بناء على انه اسم جنس اضيف في مثل جاءني القوم ان
الكل لم يجيئوا اذ لا قرينة فيه تصادم هذا المفهوم بخلاف ما نحن فيه ومع فقد حصل المقصود
وهل هذه الجملة في موضع نصب على الحال او مستانفة فيه خلاف وقد سمع الجر بخلا وعدا
قليلا كقولك جاءني القوم خلا زيد ومن شواهد الجر بعدا قول الشاعر ابحنا حيهم اسرا و
قتلا عدا الشمطاء والطفل الصغير ولم يحفظ سيبويه في عدا الا الفعلية فمنع الجر بها وهو مسموع
كما عرفت وينصب ايضا بليس ولا يكون على انه خبرهما وفي الحديث ما انهر الدم وذكر اسم
الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وتقول اتوني لا يكون زيدا واسمهما ضمير يعود على البعض
على مصدر الفعل السابق كما مر لكن في جريان الوجه الثاني هنا نظر ولا يستقيم في النظائر
في قولك اتوني ليس اتيانهم زيدا ولا يكون اتيانهم زيدا اللهم الا باعتبار حذف اي ليس اتيانهم
مع اتيان زيد فلا يكون اتيانهم مع اتيان زيد اي كان اتيانهم بدون اتيانه ولا يخفى ما فيه
من التكلف وهما اي جملتا ليس ولا يكون بعد معرفة حالان كما مثلنا وبعد نكرة صفة نحو
جاءني قوم ليسوا زيدا واتاني رجال لا يكونون عمرا فيلحقهما اذن ما يلحق الافعال الموصوف
بها ولا يكونان اذ ذاك من الاستثناء في شيء لان ليس الاستثنائية وكذا لا يكون الاستثنائية
لا يذكر اسمهما بل يلزم كونه ضميرا مستترا على ما مر وقيل لا محل لهما من الاعراب قال ابن هشام
هذا مذهب الجمهور في جميع افعال الاستثناء ويجوز هو اي النصب والبدل هو المختار لفظا او

Copyright © King Saud University